فهرس الموضوعات

طريقة استخدام الارتباطات التشعبية:

– قف على العنصر المراد قراءته ثم اضغط كلك يمين ثم اختر فتح ارتباط تشعبي.

بسم الله الرحمن الرحيم

١- المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على سيد الأولين والآخرين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فأسأل الله الكريم الرحيم أن يمن علينا وعليكم بصحبة سيد الأولين والآخرين، وأن يسقينا من يده الشريفة شربة لا نظمأ بعدها أبدًا، وأن يحشرنا في زمرته، وأن يرزقنا التأدب بآدابه وأخلاقه، والسير على نهجه وطريقته، إن ربي سميع قريب مجيب الدعاء.

٢- سيرة النبي ﷺ تفسير لما نزل من القرآن:

فسيرة الحبيب ﷺ يجب على كل مسلم أن يطلع عليها، وأن يقرأها، وأن يقف مع أحداثها، وأن يقتبس من دروسها، وفوائدها، ودررها، قد يقول قائل: لماذا؟

أقول: أولًا: لا يمكن أن نفهم القرآن الكريم الذي هو سر سعادتنا وفلاحنا ونجاتنا إلا بفهم سيرة الحبيب ﷺ.

فسيرته تفسير عملي لما نزل من كتاب الله – جل في علاه، تقدست أسماؤه وصفاته – فالذي يطلع على السيرة يعرف أسباب النزول نزول هذه الآيات، مما يعينه على فهم كتاب الله – جل في علاه – ولاشك أن مصدر السعادة لدى البشرية جمعاء عندما تأخذ بكتاب الله وعندما تعتصم بكتاب الله، فإذا قرأنا في

السيرة فهمنا القرآن، ولماذا نزلت هذه الآية؟ وفي أي موطن نزلت هذه الآية؟ فيسهل علينا أن نفهم كلام ربنا، وأن نستمتع بقراءته وتدبره وتأمله ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾[ص:٢٩]، ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ [محمد:٢٤]، وبالاطلاع على سيرة الحبيب ﷺ نحب هذا الذي كان جعله الله – جل وعلا – سببًا لسعادة البشرية، وأنقذها من الظلمات إلى النور، ومن الزيغ والضلال إلى الهداية، ومن النار إلى الجنة، ودلها إلى الطريق المستقيم، فإذا اطلع الإنسان على سيرته ازداد محبة له ﷺ، وشوقًا إلى لقائه، واتباعًا لسنته ﷺ، ونحن نعلم يا رعاك الله أن النبي ﷺ يقول: «**المرء مع من أحب**» فنسأل الله أن يحشرنا في زمرته، فإذا قرأ الإنسان سيرته العطرة، ورأى ما مر عليه من أحداث: من آلام ومن آمال، ومن هموم ومن أحزان، ومن فرج ومن فرح، ومن نصر ومن هزيمة، ومن مرض ومن شفاء، ومن ثقة بالله، ومن توكل على الله، ومن إحسان الظن بالله – جل وعلا – عرف يتعامل في كل ما يمر على هذا الإنسان عرضة لكل هذه الأحداث، سيأتي يوم يكون الإنسان بحالة فرح فكيف يتعامل بحال الفرح؟ كيف كان هدي النبي ﷺ في الفرح؟ كيف إذا نزلت به نازلة أو نزلت به مصيبة كيف كان النبي ﷺ يتعامل معها؟ . . وهكذا، فنتعلم سيرة الحبيب ﷺ.

٣- نتعلم من السيرة كيف نتعامل في كل أحداثنا وشئوننا:

أيضًا يا رعاك الله من الفوائد التي نأخذها ويركز عليها المختصون، نحن بهذه الصحوة المباركة الموجودة الآن لابد لنا من نبراس نسير عليه، وخير نبراس نسير عليه أن نسير على ما سار عليه الحبيب ﷺ.

نتعلم هذه الأحداث في كل شئوننا، في صغيرها وكبيرها، ولاسيما أن الفتن تموج بالأمة الآن، ونحن نشاهدها ونطلع عليها، فالناس يتباينون بآرائهم، وأفكارهم، وأطرُحاتهم، هذا يرى المواجهة، وهذا يرى بأسلوب الدعوة، وبالحوار، وهذا يرى الدخول في البرلمان، وهذا يرى . .

فالشاهد: لما نقرأ في سيرة الحبيب ﷺ ونعرف كيف كان يتعامل في كل أحداثه: مع المشركين، في حال القوة، وفي حال لما كان المسلمين في مكة في حال ضعف، ما كُلف النبي ﷺ بالجهاد إلا بعد ما هاجر إلى المدينة، وتمكن في المدينة، وعندما أُذن للنبي ﷺ الهجرة إلى المدينة، ثم أُذن له بالجهاد.

الشاهد: أن الإنسان يتعلم من هذه السيرة العطرة كيف يتعامل في كل أحداثه وفي كل شئونه؟ وأنا أقول: في هذا الوقت الذي توسع فيه العلم ومصادر العلم تجد الآن فيه ضعف في الاطلاع على سيرة الحبيب ﷺ، وعلى هديه، وعلى أخلاقه، وعلى آدابه، فلو سألت الآن شخص عن سيرة الحبيب ﷺ عن هديه في النوم، عن هديه في الأكل، عن هديه في الشرب، عن هديه مع أكله، هديه مع الناس، مع جيرانه، مع الصحابة، مع الكبار، مع الصغار، مع الصديق، مع العدو، يمكن لا يعرف، بل ربما لا يعرف مثلًا زوجات النبي ﷺ،

ولا يعرف نسب النبي ﷺ، فلاشك أن هذا الآن يحتاج منا أن نربي أنفسنا، وأن نربي من تحت أيدينا ليتعلم هذه السيرة العطرة، سيرة الحبيب ﷺ، وأيضًا نتعلم سيرة الصحابة الذين رباهم النبي ﷺ، وغرس في قلوبهم العقيدة الصافية النقية، وعلقهم بالله – جل في علاه – وكيف ضحوا بأنفسهم، وبأهلهم، وبأموالهم وبديارهم من أجل رضا الله – جل وعلا – ومن أجل دخول الجنة، فتجد أنهم بذلوا كما سنشير إلى شيء منه، كما تفضلت في معركة أحد.

الشاهد: أن الإنسان يقرأ ويستفيد، وأنا من هذه المنبر منبركم المبارك أحد كل من يشاهدني أن يأخذ ولو سيرة مختصرة تكرمًا ولطفًا من شأنه، ويقرأ على أهل بيته سيرة الحبيب ﷺ ولو مختصرة، **"مختصر زاد المعاد"**، **"مختصر سيرة ابن هشام"** أو غيرها من الكتب ويبدأ لنفسه، ولا تأخذ منه وقت، ولو يقرأ بعد العصر خمس دقائق مع أهله، ويستفيدون من هذه الدرر والفوائد لوجدوا نقلة ملفتة وغير طبيعية في حياتهم اليومية.

٤ – أسباب غزوة أحد:

نحن نعلم يا رعاك الله أن كل قدر من الله – جل وعلا – فيه حكمة، وفيه رحمة، وفي عدل، ربنا – جل وعلا – قدَّر أن تكون هذه المعركة بعد الانتصار العظيم يوم بدر، وأتت هذه المعركة بها بسنة وشهر معركة أحد، لما انتصر المسلمون انتصارًا عظيمًا وكبيرًا، وتحدث عنه القرآن، و حصل للمشركين تلك الهزيمة الساحقة، وقتل صناديد الكفر، فهذا آلمهم أيما إيلام، فأخذوا

يتربصون بالمسلمين الدوائر، ويعدون العدة لقتالهم، لأن ذهب صناديق قريش جلهم في بدر، وانتصر المسلمون انتصارًا عظيمًا، وسماه الله – جل وعلا – **"يوم الفرقان"** لأن الله فرق بيه بين الحق وبين الباطل.

وأراد كذلك كفار قريش أن لا يتعاظم أمر المسلمين، ويكبر أمر المسلمين، أيضًا خشي كفار قريش أن يقطع المسلمون عليهم تجارتهم، يذهبون من مكة إل الشام فخشوا أن يعظم أمرهم ويحيلون بينهم وبين تجارتهم إلى بلاد الشام، فأعدوا العدة وتجهزوا وطلبوا من حلفائهم النصرة، وخرجوا بجيش كبير قوامه ثلاثة آلاف ومائتي فارس، وخرجوا إلى المدينة، فلما علم النبي ﷺ كما هو معلوم استشار الصحابة، وجمعهم، وأخذ رأيهم، وقال النبي ﷺ كما في **"مسند الإمام أحمد"**: أنه رأى رؤية، وعبرها النبي ﷺ أنه يقاتلهم في المدينة، وأنه أدخل يده داخل حصن، وفسر النبي ﷺ الحصن بأنه المدينة.

الشاهد: لما علم النبي ﷺ بقدومهم استشار الصحابة، فأشار بعضهم أن نبقى في المدينة، وهذا رأي النبي ﷺ وبعض الشباب، والذين لم يدركوا – انظر يا أبا عبد الله – غزوة بدر يتألمون بأن فاتتهم غزوة بدر، ويريدون أن يشاركوا، منهم أنس بن النضر كما سنتحدث عنه، فتمنوا لقاء العدو حتى يظهروا بالشهادة، وبنصرة دين الله – جل وعلا – فلما دخل النبي ﷺ كأن بعض الصحابة قالوا: أكرهتوا الرسول ﷺ على الخروج. فلما خرج وقد لبس درعه ولَأْمَتَه وبيضته – أي الخوذة التي توضع للحرب – فدخلوا إلى حمزة

قالوا: لعلك تحدث الرسول ﷺ أن يغير رأيه، فقال: **«ما كان لنبي إذا لبس لَأْمَتَه»** أي: استعد للحرب ولبس عدة الحرب **«أن يخلعها»** فخرج النبي ﷺ.

٥- من حكم غزوة أحد:

ومن حكمها: أراد الله – جل وعلا – أن يفضح المنافقين الذين لما انتصر المسلمون في بدر كَثُر الدخول في الإسلام، بعضهم دخل ويبطن الكفر – والعياذ بالله – وعلى رأسهم ابن سلول، فلما خرج النبي ﷺ بألفِ رجل، وهم متجهين إلى أحد، رجع أبي سلول ومعه ثلاثمائة وظهر النفاق، ليميز الله الخبيث من الطيب، وهذه من الحكم العظيمة، أراد الله - سبحانه وتعالى – أن يبين المؤمنين الصادقين والمنافقين، فرجع ابن سلول وحاول يثنيه بعض الصحابة ولكنه أصر، وقال: إن محمد بهذا الأسلوب أنه أخذ برأي الشباب ولم يأخذ برأيي. لأنه كان يرى البقاء في المدينة، ويعلم الله – جل وعلا – ما في قلبه من النفاق.

الشاهد: أنه حصلت المعركة، وبدأ بين المسلمين وبين الكفار ما بدأ، ولو أذنت لي يا أبا عبد الله حتى تكون بمختصر وجيز جدًا، نصور ما حصل من المواقف الرائعة، وكيف النبي ﷺ القائد المحنك السياسي الذي قاد المعركة بحنكة وسياسة، ودهاء وذكاء، وأمامه جيش قد تدرب وأعدوا له العدة، وعندهم من الحنق والغيظ الشيء الكبير، وكيف انتصر المسلمون.

٦- بعض المشاهد البطولية في غزوة أحد:

سأذكر بعض المواقف البطولية لبعض الأشخاص إذا أذنت لي بذلك، طبعًا وهذا مهم أن الإنسان في حياته يخطط، خطط النبي ﷺ للمعركة، في بداية المعركة وجعل أحد على ظهره ﷺ، وجعل جبل الرماة عن يمينه، والكفار أصبحوا من جهة المدينة حتى خرجت الشمس، أيضًا تكون عليهم، ثم جعل على جبل الرماة خمسين من الصحابة، وجعل عليهم عبد الله بن جبير وقال: «لا تنزلوا من هذا الجبل سواء كانت لنا أو علينا» ثم بدت المعركة، وانتصر المسلمون انتصارًا ساحقًا.

يقال - والله أعلم - في الرواية طبعًا المؤرخين وإن كانوا وقفنا على هذا الجبل، وشرح لنا بعض من أخذ به إلى سند النبي ﷺ، أن خالد بن الوليد رضي الله عنه وكان آنذاك لم يُسلم بعد، أخذ ناحية اليمين لأنه كان على يمين المشركين هو، ومع ألف فارس، وجلس يصبر المعركة، وقيل: أنه لم يدخل في تلك المعركة، وإنما يصبر، فإنه لم يهزم في جاهليته ولا في الإسلام رضي الله عنه، ثم التف على جبل الرماة، لأن الرماة خالفوا أمر النبي ﷺ على جبل الرماة؛ لأن عبد الله بن جبير معه خمسين من الصحابة، أوصاهم النبي ﷺ، وهذه مهة يا أبا عبد الله أن الإنسان يأخذ ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا مُبِينًا﴾[الأحزاب:٣٦].

لابد للإنسان أن يمتثل ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[النور:٦٣].

وهو الذي نزل به قول الله – جل وعلا -: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾[آل عمران:١٦٥]، خالفتم أمر النبي ﷺ، فالتف خالد ﷺ لأن الكفار مباشرة، ولذلك انهزموا، التف خالد بن الوليد وقتل من على هذا الجبل، وبقي منهم عشرة وقتلهم، ثم ضرب المسلمين من الخلف ﷺ، فرجع المسلمون.

وقيل: هذه المعركة فيها انتصار وفيها هزيمة.

أولها انتصار ثم حصل ما حصل واستشهد واصطفى ربنا – جل وعلا – سبعين من صحابة رسول الله ﷺ ومنهم غزوة، وقد تألم النبي ﷺ ألمًا شديدًا لمقتله، وحصل من المواقف البطولية التي أشير إلى شيء منها:

منها: أولًا: أن النبي ﷺ لما حصلت المعركة ورجح الكفار إلى النبي ﷺ، وقف مع النبي ﷺ عدد من الصحابة منهم: طلحة بن عبيد الله، وقف بجنب النبي ﷺ، ومنهم أبو طلحة الأنصاري، ومنهم أبو دجانة، جلسوا يدافعون عن النبي ﷺ، طلحة بين عبيد الله حتى أصاب يده الشلل من دفاعه عن النبي ﷺ، ودافع عن النبي ﷺ ملكان عظيمان جبريل وميكائيل؛ لأنه رأوهم الصحابة كما رآهم سعد بن أبي وقاص، وقال: رأيت رجلين لم أرهما من قبل ولم أرهما من بعد دافعا عن النبي ﷺ، وحصل ابتلاء عظيم في هذا الموطن، وكُسرت رباعية

النبي ﷺ، وشُج وجهه الشريف – صلوات ربي وسلامه عليه – وقال: «كيف يفلح قومًا شجوا وجه نبيهم؟» ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ . . ﴾[آل عمران:١٢٨]، فربنا – جل وعلا – قدر هذه الأمور ليصطفي، كما سأشير إلى شيء من الدروس والمواقف والفوائد والدرر من هذه الأحداث المؤلمة التي استشهد فيها سبعين من صحابة رسول الله ﷺ.

أيضًا من المواقف البطولية: عبد الله بن حرام، عبد الله بن حرام عنده تسعة من البنات، والد جابر بن عبد الله، وأراد الخروج للمعركة، وأراد الجهاد في سبيل الله، هذه البنات التي كانت تتعلق به، وإذا دخل تنتظره عند الباب، يتصور كل واحد منا بناته وأولاده، وكيف يتعامل معهم؟ وينظر إليهم وتدمع عيناه ﷺ، ولكنه رضا الله والجنة، ثم نادى ابنه في الليل، يقول عبد الله بن جابر: دعاني في الليل والدي وقال: **(ما في نفس أحب إلي منك إلا نفس رسول الله ﷺ)** وهذه مسألة ينبغي للإنسان أن يتنبه لها، أنه لا يؤثر على رسول الله ﷺ أحد، ولا يقدم على طاعة النبي ﷺ أحد.

وعمر ﷺ لما قال: **(إلا من نفسي)** قال: **«حتى من نفسك يا عمر»** قال: **(الآن يا رسول الله)** قال النبي ﷺ: **«الآن يا عمر»**.

فلا يقدم على محبة النبي شيء، حتى نفسه لا يقدمها على محبة النبي ﷺ.

ثم أوصاه بأخواته، وقال: **(إن علي دينًا، إنني سأخرج للجهاد وإنني أرى أنني من أول ممن سيقتل)** ﷺ، ثم ذهب والبكاء يخرج من عينيه، والقلب يعتصر

ألـمًا على تسع بنات سيخلفها، ولكنه كان يبتغي الجنة التي عرضها السماوات التي أعدها الله – جل وعلا – للمتقين، «**أعددت لعبادي المتقين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر**» ما هذه الدنيا أمام . .؟

الشاهد أن عبد الله بن حرام خرج واستشهد في هذه المعركة، وقام ابنه جابر بتنفيذ وصيته.

أيضًا من المواقف البطولية: أنس بن النضر، لأنه فاتته معركة أحد، فخرج ولما رجع بعض المسلمين عندما حصل رجوع الكفار، ورجعوا وانسحبوا من المعركة، تقدم أنس بن النضر ﷺ قال: **(والله إنني لأجد ريح الجنة دون أحد)** ثم قاتل، وقتل، فوجد في جسده أكثر من ثمانين ضربة ما بين ضربة بالسيف، وطعنة برمح، وضربة بسهم، ولم يعرفه إلا أخته، عرفته ببنانه، بإصبعه – رضي الله عنه وأسكنه أعلى الجنان – التضحية، لأنهم يعرفون قيمة الحياة الدنيا، ويعرفون الآخر، ولا مقارنة.

ما الدنيا – يعني هذه الآن – في الآخرة إلا كما يدخل أحدكم إصبعه في البحر، ما الدنيا ليست بشيء، ولو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرًا شربة ماء؛ لأن الدنيا زائلة، والآخرة باقية.

فالشاهد: أنهم اشتروها.

والمواقف البطولية الخاصة بالصحابة وتضحياتهم كبيرة.

٧- أهم الدروس المستفادة من غزوة أحد:

من الدروس والفوائد، وأنا دائمًا أقول في المناسبة: كل حدث يمر على الإنسان لابد أن يأخذ الجانب المشرق فيه، والمضيء فيه، ولا تمر عليه الأحداث مجرد سرد كما تفضلت في مقدمتك المباركة سرد تاريخي، لكن ما هي الفوائد والدروس؟

أ- منزلة الشهداء لا تكون إلا بملاقاة وقتال العدو:

أولًا: نقول: في المعركة استشهد سبعين من الصحابة – رضي الله عنهم – ولا يمكن أن يصطفيهم الله – جل في علاه – ويختارهم وتكون لهم هذه المنزلة التي أعدها الله – جل وعلا – لهم، ولا تكون هذه المنزلة إلا بملاقاة العدو وبقتال العدو، لا تكن هذه المنزلة إلا بالشهادة في سبيل الله – جل وعلا – ولذلك الله ﷻ قال: ﴿وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾[آل عمران:١٤٠]، هذا اصطفاء واختيار من الله – جل وعلا – أن الله جل وعلا اختارهم؛ لأنهم في منزلة عظيمة عند الله – جل وعلا – ويغفر للشهيد عند أول قطرة من دمه، ويزوج بسبعين حورية من الجنة، ويؤمن من عذاب القبر، ويشفع في سبعين من أهله.

فالشاهد: أن هذه التضحية أو هذه المنزلة لا تكون إلا بملاقاة العدو.

ب- الرضا بعد القضاء والصبر:

أيضًا من الفوائد والدرر: أن عبودية الصبر التي هي نصف الدين لا يمكن أن تستخرج إلا بالابتلاء والامتحان، ولذلك النبي ﷺ قال: «اللّٰهم إني أسألك الرضا بعد القضا».

فأنا وإياك نتمنى الصبر، ونتمنى الرضا، والمشاهدين، لكن هذه العبودية تستخرج من الإنسان استخراجًا عندما يصاب بمثل هذه المواقف، فأراد الله – جل وعلا – كما ابتلاهم بالسراء في معركة بدر وأعطاهم النصر والغنيمة أراد الله – جل وعلا – أن يبتليهم ويحقق لهم عبودية الصبر التي فيها أكثر من تسعين آية ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾، ﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾، ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[الزمر:١٠].

فلا يمكن أن ينالوا هذه المنزلة العالية الرفيعة إلا بذلك الابتلاء وبذلك الامتحان.

جـ- الذل لله من أسباب التمكين:

أيضًا من طبيعة البشر أنه إذا أتاه دائمًا النصر والتمكين والغلبة أنه يحصل عنده الغفلة، فأراد الله - سبحانه وتعالى – أن يربيهم على النعمة في السراء والضراء، ولذلك تجد بعض الناس لما يكرمه الله – جل وعلا – في المال أو في المنصب أو في كذا أنه يتكبر، ويتجبر، وينسى، والذِّل لله – جل وعلا – من أسباب التمكين ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾[آل عمران:١٢٣]، فالذِّلة لله – جل وعلا – والانكسار بين يديه - سبحانه وتعالى – هي من أسباب النصر، وهي من أسباب التمكين، وهي من أسباب مغفرة الذنوب ورفعة الدرجات عند الله – جل في علاه – فهذا الانكسار بين يدي الخالق – جل وعلا – يجعل الإنسان يمكن، فأراد الله - سبحانه وتعالى – أن تحسن لهم

هـذه العبوديـة، وهـي منزلـة الـذل، والخـضوع، والانكـسار لله – جـل وعـلا، تقدست ذاته، وتقدست أسماؤه –.

د- انفضاح أمر المنافقين:

أيـضًا مـن الـدروس والعـبر: أن الله – جـل وعـلا – أراد أن يبـين حـال المنـافقين الـذين كـانوا يفـسدون في المدينـة، ويتحـدثوا أنهـم يـسعون لنـصرة الإسلام، والدفاع عن المسلمين، فأراد الله – جل وعلا – أن يبين حقيقتهم، ويبين الآن أهدافهم، فتبينوا في ليلة واحدة، في يوم واحد، بموقف واحد تبين المنـافقين؛ لأنهـم لا يريـدون إلا الـدنيا، ولـو كـانوا يريـدون الله والـدار الآخـرة لثبتوا في هذا الموقف، فأراد الله – جل وعلا – أن يبينهم وأن يفضح أمرهم، وإذا كان عند الإنسان مهما كان عنده من صفات فيها من السوء إلا أن الله – سبحانه وتعالى – يفضحه في الدنيا قبل الآخرة إذا لم يتب إلى الله.

ومهـما يكـن عنـد امـرئ مـن خليقـة		وإن خالهـا تخفـى عـلى النـاس تُعلـمِ

فـالله – جل وعـلا – هـو الـذي خلـق الـضمائر، وهـو الـذي خلـق الـسرائر ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾[غافر:١٩].

فالواجب على الإنسان أن يطهر قلبه من سائر الأمراض والشبه لأن الله يطلع عليها، وإذا لم يرجع الإنسان إلى ربه فإن الله – جل وعلا – يبين أمره في الدنيا وفي الآخرة، والدروس والعبرة كثيرة.

هذه المعركة على سبيل المثال بدون مبالغة لا أقل من عشرة ولا أكثر من عشرة قرأت هذه السيرة، وكلما قرأت وتدبرت فيها، ومن أحسن من تكلم عنها في نظري ابن القيم – رحمه الله – تكلم عنها في **"زاد المعاد"** تكلم كلامًا نفيسًا يحسن الرجوع إليه.